القلب وامتزاجه به وقال الحكيم الترمذي ذكر الصدر دون
القلب لان محل الوسوسة في الصدر فازال تلك الوسوسة وابدلها
بدواعي الخير وفي رواية فشق الملك الي مراق البطن وهو بفتح
الميم وتشديد القاف ماسفل من البطن ورق من جلده قال
الجوهري لاواحد لها وقال صاحب المطالع واحدها مرق
وفي رواية فشق ما بين نحره الي لبته حتي فرغ من صدره
وجوفه ومعني الروايات واحد وحاصلها انه بالغ في الشق طلبا
للمبالغة في الغسل وما ذكرناه من ان الشق كان بالذهب هو ما قاله
ابن العربي انه الظاهر يعني من العبارة فهما والا فالماخوذ من
خرق جبريل عليه السلام الصحيح حين ربط البراق بها يخالفه
كما صرحت الرواية به ومما استدل به لهذا الظاهر قول الملك
خط بطنه فخاطه فجاني رواية وانه كان يري اثر المخيط بصدره
صلي الله عليه وسلم وهو بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الياء الابرة
وعلم الالة علي القول به مفوض اليه سبحانه اذلم يرد به ضعيف
الاثر فضلا عن صحيحه الا ما في حديث ابي ذر من قوله حكاية
عن نفسه واتيت بالسكينة كانها برهرهة فوضعت في صدري
قال ابن الانباري البرهرهة هي السكينة المعوجة الراس
التي تقول لها العامة المنجل وقال الخطابي عثرت علي رواية
فيها انه شق عن قلبه قال فدعا بسكينة كانها برهرهة بيضاء
فوقع لي انه اراد بالبرهرهة سكينة بيضاء صافية الحديدة تشبيها
بالبرهرهة من النساء في بياضها وصفائها وفي النهاية لابن الاثير
في حديث المبعث قال الملك لما شق بطنه ايتني بالسكينة
هي لغة في السكين والمشهور بلاها ومنه حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان سمعت بالسكين الا في هذا الحديث ما كانا نسميها
الا المدية قال ابن دحية والصواب في هذه اللفظة السكينة
يعني بفتح اوله وكسر ثانيه مخففا لانه قال بعد شق البطن اتيته
بالسكينة كانها برهرهة فوضعت في عندري واما عني بها السكينة
التي هي في اصل اللغة فعليه من السكون والطمانينة والوقار
ما تاتي في القران العظيم لله والله اعلم وقد اختلف هل كان

مع هذا الشق مشقة والذي قاله الحافظ من غير مشقة وبه
جزم ابن الجوزي فقال شقه وما شق عليه وقال ابن دحية
بمشقة عظيمة ولذا انتقع لونه وصار كلون النقع وهو الغبار
اي صار بصفة الوان الموتي وذكرت رواية انتقع لونه ولغاته
ومعناه فيما علقته علي الخصايص واجاب بعضهم بحمل
رواية انتقاع اللون علي ما وقع له في المرة الاولي حين كان رضيعا
في بني سعد وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في المرة
الثانية وهو ابن عشر ما يويد انه لم يقع له مشقة بعد المرة
الاولي اذ فيها فعلقا صدري فيما اري بلادم ولا وجع والله اعلم
وقد وقع شق الصدر له صلي الله عليه وسلم مرارا فالاولي
حين كان رضيعا في بني سعد عند حليمة رضي الله عنها
وحاصل امرها انها قدمت مع نسوة من بني سعد يلتمسن
الرضعا وعرض عليهن صلي الله عليه وسلم فاذا قيل انه يتيم
ردد نه وامتنعن من اخذه حتي عزمن علي الخروج وقد اخذت
كل واحدة منهن رضيعا الا ما كان من حليمة فلما لم تجد غيره قالت
لزوجها والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع
لانطلقن الي ذلك اليتيم فلاخذنه فذهبت لتاخذه فقالت لها
امه امنة يا حليمة قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني
سعد بن بكر ثم في ال بني ذويب قالت حليمة فان زوجي
من بني ذويب واخبرتها بما رات في حمله وحين وضعه فاخذته
وجات به رحلها قالت فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي
بما شا الله من لبن فشرب حتي روي ثم شرب اخوه حتي روي
ثم نام وقام زوجي الي شارف لنا فاذا هي انها لحامل فحلب ما شرب
وشربت حتي ارتوينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة
والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة الم تري الي ما بتنا فيه
من الخير والبركة حين اخذناه قلت والله اني لارجو ذلك قالت
ثم خرجنا ورحلت انا اتاني فحملته عليها معي فوالله لقطعت اتاني بالركب
حتي ما يتعلق بها حمار حتي ان صواحبي ليقلن يا بنت ابي ذويب
ويحك اربعي علينا هذه اتانك التي خرجت عليها معنا فاقول نعم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)